وملتهم معتضد بالحكمة ... كأنهم قد أيدوا بالعصمة

لا تعبد الأصنام والأوثانا ... ولا ترى بالظلم ولا العدوانا

والعيش بالرزق وبالتعلم ... ولبس بالرأي ولا التدبير

وقد وضعنا النرد للمثال ... لو فطنت بصائر الجهال

وما قصدنا بالفصوص اللعبا ... حاشا لنا لكن قصدنا الأدبا

وإنما سمي لعبا حيلة ... تخفى بما فيه من فضيلة

وإنما تعشقه الرجال ... لأنه لعب كما يقال

ولم يروا أن المراد الأدب ... بوضعه وصنعه ما لعبوا

فالحق قد نعلمه ثقيل ... يأباه الأنفس قليل

وإنما أخفيت المصالح ... وموه القول الشفيق الناصح

ودلست بظاهر اللذات ... كم راحة تكمن في أذات

كمثل ما ركبت الألحان ... ووضعت للحكمة العيدان

يظنه الجاهل لهوا ولعب ... ولو دري من وضعه لما طلب

من راحة الروح ونشط النفس ... وهزها للطبع بالإنس

لم يستمع قط الغنا ونفر ... عنه لأن الحق ما فيه وطر

وهكذا مواقع البناء ... في الجهل كالبهيمة العجماء

يجنه النيل النجيب بالعرض ... وعام بفعله كان الغرض

وقيل

لو قيل للناصح هذا واجب ... الفقيه من ذاك وهو هارب

قال له المنزلي هذا أجنبي ... سلكت فيما جئته بحجتي

شطرنجنا المثل هذا وضعا ... أول فن في العلوم اخترعا

وفضله باد بغير مين ... ما أوضح الصبح لذي عينين

وإن برهاني فيه ظاهر ... والحق لا يدفعه مكابر

يكفيك من شاهد ما ذكرته ... أمر يعنيني هذه نظرته

أعدل قاض ولا العيان ... وليس فوق حكمه برهان

إن الأمير المزيدي صدقة ... بنفسه الفاضلة الموفقة

نال العلى وساس أمر ملكه ... حتى غدا منتظما في سلكه

وليس شيء غيره يساعده ... بل كل شيء في الورى يعانده

الوقت والقرآن والرجال ... وهو بلطف رأيه يحتال

بحزمه ولطفه وكده ... وحذقه في كيده لا جنده

فبان أن الأمر بالمحالة ... كفى بما ذكرته دلالة

أول رمز فيه باعتبار الطبقة ... لأنها عندهم محققة

لا يلعبن من لا معه محسن ... محمود فذاك فعل الأرعن

كذاك لا تحارب القويا ... من العدوان تكن ذكيا

فإن من حارب من لا يقوى ... يجر به جرا إليه البلوى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)